جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

السداسي الثاني:

مقياس فنيات التعبير الكتابي:

د.آسيا صياد

موضوع الأعمال التطبيقية/ أساليب الكتابة الإبداعية

السنة الأولى تكوين مشترك الأفواج 1-2-3

السنة الجامعية: 2020/2019

الموضوع: أساليب الكتابةالإبداعية

الإضاءات التمهيدية:

- ماهي الكتابة؟ وما هي أنواعها؟
- ماهو أسلوب الكتابة؟ وماهي أنواعه؟

➢ **الهدف :** التمهيد لاستكشاف بعض أنواع أساليب الكتابة الأدبية من خلال بعض النماذج التطبيقية.

ᔕ **الكتابة**: هي الوجه الأخر للكلام المنطوق. لها نوعان:

- **كتابة إبداعية** مثل القصص والروايات والأشعار...
- **كتابة وظيفية** مثل : كتابة التلخيص، والمقال، والرسائل الإدارية، والتقارير، وصياغة الأسئلة....

ᔕ **الأسلوب** فهو خلية من خلايا النص المكتوب سواء أ كان إبداعيا أو وظيفيا، فهو يمثل بصمة الشخص اللغوية، ويظهر بجلاء في الكتابات الإبداعية أكثر من الكتابات الوظيفية، لاتسام الأولى بالخلق اللغوي واتسام الثانية بالقوالب اللغوية الثابتة غالبا . وهذا لا ينكر خصوصية الأسلوب في كلا النوعين الإبداعي والوظيفي.

ᔕ **أنواعه:**

للأسلوب نوعان رئيسيان هما:

- الأسلوب الأدبي
- الأسلوب العلمي.

وتندرج تحت **الأسلوب الأدبي** أنواع كثيرة من أساليب الكتابة، تختلف باختلاف الرؤية.

فإذا نظرنا لـ:

➢ **طبيعة الكتابة:** نجد الأسلوب العفوي، والمصنوع، والمتكلف.

➢ **عملية التأليف** : وجدنا الأسلوب المرسل، والمسجوع والمتوازن.

➢ **خلفية الكاتب:** وجدنا الأسلوب التعليمي، الخيالي، الجدلي، التسليمي...

ᔕ أنواع الأسلوب:

ينقسم الأسلوب تبعا لموضوعه إلى قسمين:

➢ **الأسلوب العلمي:** هو الأسلوب الذي يلاحق الهدف دون تعالقات وجدانية، يعرض الحقيقة مجردة عن الحس والشعور، لأنه يخاطب العقل بدلالات مضبوطة تقترب من لغة الرياضيات والعلوم.

- **الأسلوب الأدبي:**

يلاحق الجمال، ويجسد الخيال، ويرسم الأفكار بالصور والبيان، يضج بالعواطف المؤثرة في القراء، تغلب عليه الذاتية، والميل الذوقي على حساب الحقيقة والموضوعية.

نستطيع التمييز بوضوح بين النوعين انطلاقا من نوعية الموضوع أو المضامين، ومن خلال اللغة أو الشكل.

الأسلوب ينقسم إلى أنواع تختلف حسب معيار النظر إليه، فنجد حسب:

- **طبيعته**: الأسلوب العفوي، الأسلوب المصنوع، الأسلوب المتكلف.
- **عملية التأليف**:نجد الأسلوب المرسل، الأسلوب المسجوع، الأسلوب المتوازن.
- **صاحبه**:نجد: الأسلوب التسليمي، البرهاني، الجدلي، الخيالي، التعليمي، االتبريري...

وهذا تفصيلها:

أنواع الأساليب حسب طبيعة الكتابة:

1-**الأسلوب العفوي**: مثل

يقول مجنون ليلى:

يقولون ليلى في العراق مريضة*** ياليتني كنت الطبيبَ المُداوي

2-**الأسلوب المصنوع أو المتصنع** مثل:

- يقول الشاعر:

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت**وردا وعضّت على العنَّابِ

3-**الأسلوب المتكلف**: مثل

-يقول أبو العلاء المعرّي:" أصلحك الله وأبقاك، لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالي، لكي يحدث لي أُنسَك، يا زين الأخلاء، فما مثلك من غيَّر عهدا أو غَفَل"

أنواع الأسلوب حسب عملية التأليف:

- **الأسلوب المرسل**: مثل قول ابن المقفع:" حكي أن قبرة اتخذت أدحيّة، وباضت فيها على طريق الفيل، وكان للفيل مشرب يتردد عليه، فمرّ ذات يوم على عادته ليَرِدَ موردَه، فوطئ عشَّ القَبرة، وهشَّم بيضَها، وقتل فِراخها"

(قُبَّرةٌ : عُصْفُورة تُعْرَفُ بِتَغْرِيدِهَا الدَّائِمِ فِي الْحُقُولِ)،(أدحية : مكان لوضع البيض للتفريخ)

- **الأسلوب المسجوع**: مثل هذا النموذج من سيرة عنترة:"قال الراوي: ولمّا أصبح الصباح، تبادرت الفرسان إلى الحرب والكفاح، وهزّت في أيديها عواملَ الرّماح، وعلا من الفريقين الصّياح، وقال الشجاع:ألا ما أبركه من صباح"
- **الأسلوب المتوازن**: مثل هذا النموذج من خطبة الجهاد للإمام علي:" أما بعد، فإنَ الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة. فمن

تركه رغبة عنه، ألبسه الله ثوبَ الذل، وشملة البلاءِ، ودُيِّث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالإسداد، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف"

أنواع الأسلوب تبعاً لخلفية الكاتب :

نستخلص هذه الأنواع من الأساليب باستكشاف منطلقات المنتج وخلفياته الفكرية:

- **الأسلوب التسليمي:** يقوم على المسلمات والبديهيات،التي لا نقاش حولها، كالاعتماد على الحقائق الدينية، مثال ذلك قوله عز وجل " قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد"
- **الأسلوب الخطابي:** هو أسلوب قوي، يعتمد على اللغة المؤثرة، والنبرة الحادة في المنطوق، والفواصل الصوتية لتحريك الهمم ولفت النظر، كما يحشد الحجج والبراهين والأدلة. مثال ذلك قول الإمام علي:"ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم، ليلا ونهارا، سرا وعلانية، وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم، وتخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم، وملكت عليكم الأوطان"
- **الأسلوب البرهاني:** يعتمد على الحجج العقلية، لتقرع الحجة القوية الرأي الضعيف، الذي يفتقد للسند الذي يحميه من الغلط. ومن أمثلته قوله عز وجل:" إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال أنا أحيي وأميت، قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين"(البقرة آية 258)
- **الأسلوب الجدلي:** يقوم على المغالطة والتشكيك، والسفسطة، والشبهات العقلية، ومن أمثلته قوله عز وجل:"وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب، أسباب السموات فاطلع إلى إله موسى، وإني لأظنه كاذبا"(غافر آية37)
- **الأسلوب الخيالي:** يعرض الحقيقة في قوالب غير شائعة، وفي استعمالات لغوية خاصة، غذاؤها المخيلة وإسناد الألفاظ لدلالات خاصة يتفرد بها خيال الكاتب. مثال ذلك قول خليل جبران:"سرت وحيدا في ليلة حجب الضباب نجومها، وخامر الهول سكينتها، وهناك على ضفاف نهر الدماء، والدموع المنساب كالحية الرقطاء، المتراكض كأحلام المجرمين، وقفت مصغيا لهمس الأشباح، محدقا في اللاشيء"
- **الأسلوب التعليمي:** يميل للتبسيط، والمعالجة السلسة، فيستخدم اللفظ الشائع، والمعنى المعروف، لضمان التواصل مع أكبر قدر ممكن من القراء. ينطلق دوما من أهداف، أو يصبو لبلوغ العبرة ؛ مثل طريقة الكتابة عند ابن المقفع، في كليلة ودمنة، أو ينزع منزعا تعليميا كما في كتابات عبد الحميد الكاتب في " رسالته إلى الكتّاب". وقد عرفه الشعر كذلك مثل ألفية ابن مالك في الشعر التعليمي.

- **الأسلوب التبريري:** يميل للدفاع عن النفس أو الفكر، عمدته التلاعب باللفظ لاستمالة الآخر. ومثاله قوله عز وجل:" قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا، وكنا قوما ضالين"(المؤمنون آية 106)

ملاحظة: يستعمل الكاتب هذه الأساليب بشكل مزجي غالبا، فالتنويع فيها في الإنتاج المكتوب الواحد مطلب مهم يدفع من خلاله الرتابة والملل في القراءة، وإن الاكتفاء بأحدها معزولا عن بقية الأساليب يعد مطلبا صعبا على المنتج في حد ذاته، لفشله في استكمال نصه بوتيره واحدة.

ونشير كذلك أن هذه الأساليب أساليب انبتقت أساسا من الأسلوب الأدبي وشاعت في الكتابات الإبداعية ، ولبعض منها استعمالات في الأسلوب العلمي مثل : الأسلوب التعليمي، والبرهاني، الجدلي، التبريري...

العمل التطبيقي1:

بيّن مواصفات الأسلوب الأساس المعتمد في هذا المقطع الشعري، موضحا الأساليب المعتمدة تبعا لطبيعة الكتابة وتبعا لعملية التأليف :

قال الشاعر:

واسترجعتْ سألتْ عَني ، فقيل لها ... ما فيه من رمقٍ .. و دقتْ يداً بِيَدِ
وأمطرتْ لُؤلؤاً من نرجسٍ وسقتْ ... ورداً ، وعضتْ على العِنابِ بِالبردِ
وأنشدتْ بِلِسان الحالِ قائلةً ... مِنْ غيرِ كُرْهٍ ولا مَطْلٍ ولا مددِ
واللهِ ما حزنتْ أختٌ لِفقدِ أخٍ ... حُزني عليه ولا أمٌ على ولدِ
إن يحسدوني على موتي، فَوَا أسفي ... حتى على الموتِ لا أخلو مِنَ الحسدِ

الجواب:

الأسلوب المعتمد في هذا النص هو الأسلوب الأدبي، وهو واضح من خلال عدة مواصفات ميزت لغة النص ونظام كتابته، ونذكر منها:

_الاعتماد على اللفظ الموحي مثل: دقّت توحي بالندم، وأمطرت توحي بالغزارة، و سقت توحي بالكثرة

- شيوع إحساس المنتج في أرجاء نصه، فنجد مشاعر التمني، والرجاء، والحزن، والأسف

-توظيف البيان بكثرة ، من أمثلته توظيف التشبيه التمثلي ففي البيت الرابع عقد صورة تشبيهية تمثيلية بين ثلاث صور وهي حزن محبوبته عليه، وحزن الأخت على أخيها، وحزن الأم على وليدها... وكذلك أورد في البيت الثاني خمس استعارات تصريحية ، حيث حذف المشبه وهو:العينان، الدموع،الشفتان، الأسنان، الوجنتان، وصرح بألفاظ المشبه به وهي: اللؤلؤ، النرجس، العناب،البرد، الورد... وهي أهم صفة في الأسلوب الأدبي.

_تنسيق الجمل في إيقاع صوتي لطيف، وهو أحد متطلبات النص الشعري.

_اعتماد الكناية في التعبير مثل قوله:دقت يدا بيد

فهي كناية عن الحسرة

ولمزيد من التوضيحات التي تدعم انتماء الكتابة هنا لنوع الكتابة الإبداعية والأدبية نذكر بعض الأساليب التي وردت قصدا وهي:

1-حسب طبيعة الكتابة ، وجدنا الأسلوب المصنوع، الذي يعكس اجتهاد ناظم النص في بناء لغة نصه، فلا تجده عفويا في تعبيراته، بل أنه أجاد في النسج، غير أنه بالغ كثيرا في البيت الثاني عندما وصف حال محبوبته بعد أن رأت وضعه المؤسف، فاصطنع لذلك المشهد صورة تشبيهية مستمدة من الطبيعة ليظهر جمال محبوبته، في سياق يريد به أن يظهر حزنها عليه، مما أوقعه في التصنع غير المحبب لأنه صرف ذهن القارئ من الموضوع الأساسي إلى الجانب الشكلي، فكان تصويرا بيانيا في غير سياقه المناسب. وهو الذي جعلنا نطلق على هذا الأسلوب بالأسلوب المصنوع غير المحبب.

2-حسب عملية التأليف نجد في النص الأسلوب المتوازن ، حيت مال الناظم لتنسيق جمله بشكل متعادل ومتساوٍ، مثل قوله:أمطرت لؤلؤا، سقت وردا، عضت على العناب .. وكذلك قوله : من غير كرهٍ، ولا مطل، ولا مددٍ. وهو ضرب من التوازن يعطي الأسلوب الأدبي ايقاعا صوتيا جميلا.

العمل التطبيقي 2:

تطبيق حول أساليب الكتابة

مقتطف من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع

- القرد والنجار

زعموا أن قردًا رأى نجارًا يشق خشبةً و هو راكب عليها, و كلما شق منها ذراعًا ادخل فيه وتدًا.فوقف ينظر إليه و قد أعجبه ذلك. ثم إن النجار ذهب لبعض شأنه فركب القرد الخشبة و جعل وجهه قبل الوتد فلزم الشق عليه, فكاد يغشى عليه من الألم. ثم إن النجار وافاه فوجده على تلك الحالة, فأقبل عليه يضربه, فكان ما لقي من النجار من الضرب أشد ممّا أصابه من الخشبة.و يضرب هذا المثل فيمن يتكلف من القول و الفعل ما ليس من شكله.

السؤال المطروح:

مانوع الأسلوب حسب عملية التأليف، وحسب خلفية صاحبه؟

نص الجواب:

بين أيدينا مقتطف من أدب ابن المقفع(724 م. 759 م)، ورد في كتاب كليلة ودمنة، الذي تضمن قصصا وحكايات تميزت بالتنوع، والعمق الدلالي.

من خلال هذا النموذج"القرد والنجار"، وجدنا ابن المقفع يسلك مسلكا تربويا تأديبيا ، فهو يريد إفادة جمهور القرّاء لأخذ العبرة والموعظة، وهو مسلك معروف عنده مما جعل حديثنا عن ابن المقفع وكتابه

كليلة ودمنة حديثا عن " الأسلوب الأدبي التعليمي" الذي اشتهر به. وإن معرفتنا بالكاتب وتوجهاته في الكتابة يقدم لنا صورة حقيقية عن الأسلوب الذي يميل إليه، فلولا معرفتنا بابن المقفع؛ لربما اعتبرناها قصة مفيدة وفقط. وعليه فمنطلقات الكاتب تحدد أسلوبه وتحدد انتماء نصوصه فيما بعد.

وإذا نظرنا إلى النسيج اللغوي الذي ظهرت فيه القصة، فإننا نؤكد أن أسلوب التأليف المعتمد هو "الأسلوب المرسل" الذي نعتبره الأنسب والأكثر توافقا مع الأسلوب التعليمي، لميله للسهولة والوضوح، وعدم الالتفات للصنعة اللفظية والزخرف ، ولا إثقال النسيج النصي بالصور البيانية من تشابيه واستعارات.والترسّل هو مذهب الطّبع، ومجاراة السَّجيّة، وهو الذي يُطلق فيه الكلام حرّا، ويُرسل إرسالاً، من غير تقييد بوزن أو قافية.

ومن أهم مجالات الأسلوب المرسل مجال " **السرد القصصي**" .

المراجع المعتمدة:

1. بيدبا الهندي، كليلة ودمنة، تر: عبد الله بن المقفع.
2. ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم، دار المسيرة – ط1، 2010 م
3. إبراهيم الخليل، إمتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط2، 2009م
4. أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في التعبير، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق،كفر الشيخ، 2007.
5. سمير شريف استيتيه، علم اللغة التعلمي،دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
6. خليل الخطيب، فنون الكتابة الأدبية،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2000
7. طلال علامة، صناعة الكتابة وفن التعبير، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1990
8. https://www.aldiwan.net